الفصل التاسع
تنمية الوعي
بأهمية الدمج وتكوين مفهومها الخاص

ضرورة الوعى بأهمية التعليم الخاص المدمج:

لا يزال إدراج مفهوم التعليم الخاص المدمج مثيرا للجدل في التعليم لأنه يتصل بالقيم التربوية والاجتماعية، فضلا عن شعورنا بقيمة الفرد.

هناك دعاة على جانبي هذه المسألة:

يرى جيمس كوفمانKovman من جامعة فرجينيا أن محاولة إجبار جميع الطلاب لوضعهم في قالب واحد بشكل تعسفى يؤدى الى نتائج عكسية وسلبية.

على الجانب الآخر هناك هؤلاء الذين يعتقدون أن الطلاب من ذوى الفئات الخاصة ينبغى أن يندمجوا فى التعليم داخل الفصول الدراسية العادية، وأن المعلمين هم الذين يمكن أن تلبي احتياجات جميع الطلبة بصورة جيدة، بغض النظر نوعية تلك الاحتياجات.

وبين النقيضين مما سبق، هناك مجموعات كبيرة من المعلمين والآباء والأمهات الذين يتم الخلط لديهم في نفس المفهوم.

وهم يتساءلون ما إذا كان يلزم قانونا إدراج التساؤل التالى: ما هو أفضل للأطفال؟

كما يتساءلون ما يجب على المدرس والعاملين في المدرسة القيام به لتلبية احتياجات الأطفال المعوقين، مع التسليم بأنه لا توجد أجوبة بسيطة وسهلة لكل التساؤلات.

– ويفترض دعاة التعميم (الدمج) عموما الى أن الطالب يجب أن "يحصل على الفرصة لأخذ مكانه في صفوف منتظمة للعاديين، مما يدل على القدرة على "مواكبة" العمل المكلف من قبل معلم الصف العادي.

ويرتبط ارتباطا وثيقا بهذا المفهوم تلك الأشكال التقليدية مما يقدمه التعليم الخاص من خدمات.

وينطوى مفهوم ادراج الفئات الخاصة على تقديم خدمات الدعم للطفل من ذوى الاحتياجات الخاصة (بدلا من نقل الطفل إلى الخدمات)، ويتطلب ذلك أن الطفل سيستفيد من كونه في فئة واحدة، بدلا من الاضطرار إلى مواكبة الطلاب الآخرين.

ومن أهم طرق تنمية الوعي بأهمية دمج ذوى الاحتياجات الخاصة ما يلي:

١. يجب تقديم الدعم المجتمعى للتعليم الخاص، مما يضمن حق الأطفال المعوقين ليكبروا مع والديهم، والأشقاء.
٢. تغيير الخطط والممارسات في ضمان الرعاية الطويلة الأجل، وعلى المدى القصير الرعاية المتخصصة والتعليم وتوفير ذلك بالنسبة للأطفال الذين هم في أشد الحاجة إليها.
٣. وضع الخطط والسياسات والمبادئ التوجيهية لمساعدة مراكز خاصة للتدخل ضمن خطط التعليم الخاص عموما ، وزارة التربية والتعليم بصفة خاصة.
٤. ضرورة قيام برامج للأطفال المعوقين على الدعم الذاتي الى حد كبير حد لحمايتها من التفكك.
٥. ترقية المعلمين المدربين بالفعل، لزيادة عددهم، ومباشرتهم لتلك الجهود الرامية إلى تعليم الأطفال الصغار المعاقين.
٦. تدريب المعلمين للمتخلفين عقليا ، عن طريق جلب المدربين لإعداد المعلمين في هذه المجالات.
٧. تقديم المساعدة للمدرسين في الفصول الدراسية العادية، والأطفال الذين يعانون من الإعاقة في الصفوف العادية من خلال توفير التدريب المتجولين

فرق التعليم الخاص الذي سيقدم المساعدة والدعم إلى كل من المعلم والطفل ذوي الاحتياجات الخاصة.

٨. تشجيع الأسر على إرسال أطفالهم المعوقين إلى المدرسة، وسوف تتاح المساعدة الخاصة المتوفرة.

٩. تنظيم حملة إعلامية حول احتياجات ومشاكل الطفل المعوق.

١٠. تزويد المعلمين والمدرسين ما قبل المدرسة مع التدريب أثناء الخدمة، مع عمل دورات في التربية الخاصة كجزء من برامج الأساسية لاعداد المعلم .

١١. التدرج في الحملة الإعلامية فى تقديم المعلومات، حول المعوقين حول سبل الوقاية من مخاطر الإعاقة.

١٢. وضع برامج التحفيز في وقت مبكر الرضع من أجل مساعدة الوالدين ليصبحوا معلمين لأولادهم الصغار.

١٣. قبول الأطفال المعوقين في مرحلة ما قبل المدارس.

وكما سبق فيشير الدمج الكامل الى الإدماج الكامل لجميع الطلاب، بغض النظر عن حالة الإعاقة أو شدتها، ويتم ذلك في داخل الفصول الدراسية / أو أثناء تقديم البرامج العادية الكاملة. ويجب اتخاذ كافة الخدمات للطفل في هذا الإعداد.

في المقابل، هناك الذين يؤيدون أن يبدأ دائما إدراج طفل الاحتياجات الخاصة في البيئة العادية، ويجب بالتزامن مع ذلك أن يتم توفير الخدمات المناسبة له في الفصول الدراسية العادية.

وباستخدام مفهوم التواصل يجعل من المرجح أن يوضع كل طفل بشكل مناسب في بيئة ولو كانت تبدو غير مناسبة خصيصا لتلبية احتياجاته، وانما يتم ذلك وفقا لاحتياجات الطالب على النحو الذي يحدده فريق برنامج التعليم الفردي، وليس من منطقة الراحة أو رغبات الآباء.

قرارات توفر المبادئ التوجيهية التي تحكم وضع ذوى الاحتياجات الخاصة:

ويشمل ذلك العناصر الثلاثة الهامة الآتية:

- إلى أي مدى يجب أن تذهب مدارس ذوى الاحتياجات الخاصة؟

- ما مدى أهمية التحصيل الأكاديمي المحتملة فى مدارس الدمج للعاديين؟
- ما هو شكل الدور الاجتماعي في اتخاذ القرارات الخاصة بدمج ذوى الاحتياجات الخاصة؟
- ما هي حقوق الأطفال الآخرين؟
- ما هو المتوقع من ذوى الاحتياجات الخاصة في تحديد الموقع المناسب للأطفال المعوقين؟

وكان ينظر إلى ثلاثة خيارات فقط للطفل المعاق هى:

- فصول التعليم العادية مع عدم وجود الوسائل التكميلية والخدمات.
- الفصول العادية مع بعض حالات علاج صعوبات النطق.
- الفصول الدراسية للتعليم الخاص.

ويرى البعض بأن تكاليف تقديم الخدمات في الفصول الدراسية ستكون مرتفعة للغاية، ومع ذلك لا يمكن أن ترفض خدمة الطفل المعاق بسبب التكاليف المضافة.

وتتحدد أهم فوائد عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يلى:

- فوائد تربوية من وضع الطفل في برنامج التعليم بدوام كامل مع العاديين.
- فوائد غير أكاديمية مثل الاحساس بالثقة وعدم الاختلاف.
- التأثير المتبادل بين الطفل وعلى المعلمين والطلاب الآخرين في الصفوف العادية.
- نتيجة لتطبيق هذه العوامل، تبين أن عملية الدمج تتم في صالح الطفل المعاق والعاديين.

كما يجب النظر في ثلاثة عوامل لتحسين عملية الدمج وهى:

١- يجب على المدرسة بذل جهود معقولة لاستيعاب الأطفال في التعليم النظامي، النظر في مجموعة كاملة من المساعدات التكميلية والخدمات.

٢- ينبغي مقارنة الفوائد التعليمية للطفل المعاق التى سيحصل عليها في التعليم النظامي مع المساعدات التكميلية والخدماتالاضافية الأخرى.

٣- ينبغي البحث في مدى تأثير إدراج الأطفال المعوقين على تعليم الأطفال الآخرين في الصف الدراسي العادي.

وتتفق مع منظمة اليونسكو بأن التعليم الخاص يجب أن يتمتع بالخصائص الآتية:

- ينبغي الاعتراف بأن التعليم الخاص وتبعاته، فيما يتعلق بالنظام المدرسي يجب أن تكون شاملة، وأن تتاح لجميع الذين هم في حاجة إليها.
- ينبغي أن يكون ويمكن الوصول إلي هذا النوع من التعليم الخاص عن طريق إزالة الحواجز المادية.
- يجب أن تكون اللامركزية جزء من نظام المدارس العادية.
- ينبغي أن تكون متكاملة، مما يسمح للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة للالتحاق بها.
- ينبغى أن يتوفر هذا النوع من التعليم في البيئات الأقل تقييدا.
- يجب أن تكون مرنة وتركز على الطفل مع المحتوى بربطه بالحياة التي محورها.
- ينبغي أن يكون شاملا، ويبحث في مجموع احتياجات الطفل أثناء في مرحلة الطفولة بأكملها.
- يجب أن تكون منسقا وشاملا على جميع المستويات والمراحل الدراسية.
- ينبغي أن يكون المهنية، وتنفيذ خطواته من قبل مدربين تدريبا علميا ومهنيا كافيا.
- ينبغي أن يكون واقعيا من خلال النظر فى كل جوانبه الاقتصادية الفعلية والتقنية، والاجتماعية، الحقائق الثقافية السائدة. [1]

1 Csapo ،M. (1987 (Basic, Practical, Cost-Effective Education for Children with Disabilities in Lesotho. A Consultancy Report. Maseru, Lesotho :Ministry of Education